

تفسير الصافي

(186) غرهما به من القسم. فإنهما طنا أن أحدا لا يحلف باء كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما: فلما وجدا طعمها آخذين في الأكل منها أخذتهما العقوبة فتهافت عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما. القمي، والعياشي: عن الصادق (عليه السلام) كانت سواتهما لا تبدو لهما فبدت، يعني كانت داخلية. وطفقا يخصفان (1): وأخذا يرقعان (2) ويلزقان ورقة فوق ورقة. عليهما من ورق الجنة: يغطيان سواتهما به. القمي: عن الصادق (عليه السلام) لما أسكنه الله الجنة وأباحها له إلا الشجرة لأنه خلق الله خلقا لا تبقى إلا بالأمر والنهي والغذاء واللباس والأكنان (3) والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره إلا بالتوقيف فجاءه إبليس فقال له: إنكما إن أكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة أبدا وإن لم تأكلا منها أخرجكما من الجنة، وحلف لهما أنه لهما ناصح، فقبل آدم (عليه السلام) قوله فأكلا من الشجرة وكان الأمر كما حكى الله (بدت لهما سواتهما)، وسقط عنهما ما ألبسهما الله من لباس الجنة، وأقبلا يستران من ورق الجنة. وناداهما ربهما ألم أنهما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين: عتاب على مخالفة النهي، وتوبيخ على الأغرار بقول العدو. (23) قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. (24) قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين قد مضى تفسيرها مع تمام القصة في سورة البقرة. _____ (1) أي يلزقان بعضه على بعض ليسترا به عورتها من الخصف وهم ضم الشيء إلى الشيء والاصاق به. (2) رقع الثوب أصلحه بالرقاع. (3) الكن بالكسر وقا كل شيء وستره كالكنة والكنان بكسرهما والبيت ج اكنان واكنة.